المجالس المحلية السورية
في عيـون مجـتمـعاتها

تقييم أداء خمسة مجالس بمنهجية المسح الاجتماعي

أيلـول 2016

اليوم التالي
THE DAY AFTER

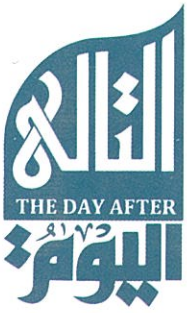

جميع الحقوق محفوظة لمنظمة اليوم التالي ©

منظمة اليوم التالي(TDA): هي منظمة سورية تعمل على دعم الانتقال الديمقراطي في سوريا، ويتركز نطاق عملها في المجالات التالية: سيادة القانون، العدالة الانتقالية، إصلاح القطاع الأمني، تصميم النظم الانتخابية وانتخاب الجمعية التأسيسية، التصميم الدستوري، الإصلاح الاقتصادي والسياسات الاجتماعية.

اليوم التالي - تركيا، اسطنبول
Address: Cihangir, Palaska Sk NO: 5
D: 3/ 34250 Beyoğlu-İstanbul, Turkey

Tel: +90 (212) 252 3812
Email: info@tda-sy.org
www.tda-sy.org

المجالس المحلية السورية
في عيون مجتمعاتها

فهرس المحتويات

مقدمة 01
المنهج والعينة 03
الفصل الأول: آراء وتقييم عام 04
..... الأداء وحسن المعاملة 04
..... تطور أداء المجلس 05
..... المراجعون وأسباب الزيارة 06
..... المصاعب والتحديات 08
..... الانتخابات المحلية 09
..... الموقف من التمويل الخارجي 10
الفصل الثاني: تقييم مفصل للأداء 11
..... المجلس المحلي في داريا 12
..... المجلس المحلي في مدينة إدلب 13
..... المجلس المحلي في معرة النعمان 14
..... المجلس المحلي في قرية إبلين - إدلب 15
..... المجلس المحلي في الرستن 16
الفصل الثالث: العاملون في المجالس المحلية: من هم؟ 17
خلاصة وتوصيات 20
الاستبيان 21

المقدمة

لعبت المجالس المحلية دوراً رئيسياً في إدارة المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام منذ نشأتها التي رافقت انطلاقة الثورة السورية. فلقد تولت هذه المجالس مسؤولية تقديم الخدمات العامة للسكان في مناطقها. وواجهت، ولا تزال، الكثير من المشاكل والصعوبات التي تهدد وجودها وقدرتها على الاستمرار. العديد من الباحثين درسوا بإسهاب هذه المشاكل وحاولوا تقديم رؤى وتصورات عن سبل تحسين أداء المجالس. إلا أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بناء على آراء ومواقف السكان المحليين أنفسهم نادرة أو تكاد تكون غائبة. فمعظم الدراسات المنشورة حتى الآن تستند إلى بيانات مستمدة من أعضاء المجالس أنفسهم، أو من جهات أخرى تعمل معهم[1]. إن هذه الدراسة المسحية تهتم بصوت السكان المحليين وتسعى للتعرف على آرائهم وتقييمهم لأداء مجالسهم: مالذي يريدونه منها؟ وكيف يقيّمون أدائها؟ وما المصاعب التي تواجهها؟ وكيف يريدون إدارة بلداتهم؟ وما هي احتياجاتهم؟

إن التركيز على صوت السكان المحليين يعني:

- تفعيل المشاركة الديمقراطية على المستوى المحلي وإشراك المواطنين في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة بلداتهم.
- تحسين العلاقة بين المجالس المحلية من جهة والسكان من جهة أخرى وتعزيز الثقة بينهما. فطرفا هذه العلاقة سيكونا على دراية أكبر بالاحتياجات والإمكانات.
- ترشيد عمل المجالس المحلية. من خلال التعرف على احتياجات السكان وآرائهم بشكل يتيح للمجالس وداعميها ترتيب سلم الأولويات ورسم سياسات وبرامج أكثر كفاءة وفاعلية.

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول:

في الفصل الاول بعنوان «آراء وتقييم عام»، قمنا بالتعرف على آراء المستجيبين بشكل عام والمراجعين بشكل خاص في أداء المجلس وحسن المعاملة وتطور أدائه. حاولنا التعرف على نسب المراجعين لكل مجلس، وطبيعة هذه الزيارة، فهذا يعطينا فكرة عامة عن حجم العبء الذي يقوم به المجلس وبالتالي أيضاً يتيح لنا التعرف على احتياجاته. بهدف تعميق معرفتنا بهذه الاحتياجات برأيهم، توجهنا بسؤال عن طبيعة التحديات والمصاعب التي تواجه عمل مجلسهم. في هذا الفصل تناولنا أيضاً مسألة التمويل الخارجي وموقف المستجيبين منها، وكذلك موقفهم من الانتخابات المحلية والطريقة الأفضل، برأيهم، لتشكيل مجلسهم المحلي في المستقبل.

يعرض الفصل الثاني الخدمات مع تقييم المستجيبين لكل منها، وتمكنا من ترتيبها من الأسوأ إلى الأفضل، الأمر الذي يساعد على التعرف على احتياجاتهم أيضاً. هذا الفصل مؤلف من خمسة أجزاء، في كل جزء عرضنا مجلساً واحداً. وتعرفنا أيضاً على أمور تتعلق بحال المجلس الآن وكيف يجب أن يكون. بالإضافة إلى ذلك، بحثنا طبيعة العلاقة والتواصل بين المجلس والسكان: مدى معرفتهم عن طريقة تشكيله وعلاقاته مع الجهات الأخرى، التمييز بين المجلس كمؤسسة ورئاسته، المشاركة في الانتخابات المحلية أو مقاطعتها في حال حدثت.

الفصل الثالث والأخير خصصناه للتعرف على العاملين في المجالس المحلية. فمن خلال عينة المستجيبين العاملين فيها، حاولنا التعرف على خلفياتهم المهنية والتعليمية، أعمارهم، التقييم الإديولوجي الذاتي، الدخل والحالة المدنية والمسؤوليات (عدد الأفراد المسؤولين عن إعالتهم)، وبالطبع تعرفنا على تقييمهم للمصاعب والتحديات التي تواجه المجلس.

1- انظر مثلاً قراءة تحليلية (2/2) في استطلاع رأي المجالس المحلية بمحافظة إدلب (الأداء وآليات العمل)، مركز عمران، نيسان 2015 أو الإدارة المحلية في سوريا، مجموعة البحث والإدارة، 2014. هذه الدراسات وغيرها تعتمد بشكل رئيسي على آراء أعضاء المجالس المحلية. لا شك أن هذا الجانب مهم ويحتاج إلى بحث أكثر. إلا أن دراستنا هذه تأتي لتكمل الصورة. فهي تركز على الجانب الآخر منها والغائب حتى الآن: آراء السكان المحليين.

لمحة موجزة عن المجالس التي تمت دراستها

المجلس المحلي في داريا

يقوم المجلس المحلي بإدارة المدينة سياسياً وخدمياً ويشارك في مكتبه العسكري لواء شهداء الإسلام وهو الفصيل الأكبر في داريا وهو جزء من الجبهة الجنوبية التابعة للجيش السوري الحر ويرأسه الرائد سعيد نقرش. ينتشر شهداء الاسلام على أكثر من 70% من جبهات داريا ويشاركه في القتال، في بعض الجبهات، الاتحاد الاسلامي لأجناد الشام. وهما الفصيلان العسكريان الوحيدان في داريا. يقدر عدد سكان المدنيين المتبقيين في المدينة بحدود 12 ألف مدني، وهم يتعرضون لحصار خانق منذ أكثر من أربع سنوات. تشكل المجلس عن طريق التوافق بين العسكر ووجهاء المدينة.[2]

المجلس المحلي في قرية إبلين

تأسس المجلس في بداية عام 2013 بعد خروج الجيش من بلدات جبل الزاوية في أواخر عام 2012 تقريباً. تم تعين أعضاء المجلس عن طريق التوافق بين العائلات الموجودة في القرية ويبلغ عدد الأعضاء في المجلس 6 بالإضافة إلى رئيس المجلس. «عضو عن كل عائلة» اضافة الى عضو في المجلس يمثل العائلات الصغيرة. رئيس المجلس تم التوافق عليه من قبل الجميع.

المجلس المحلي في الرستن

تشكل المجلس الحالي لمدينة الرستن بتوافق بين الهيئات الاغاثية والفصائل العسكرية ووجهاء البلدة وبقبول شعبي مرهون بما يقدمه المجلس الحالي من خدمات على جميع المستويات. عدة مجالس سابقة لم يكتب لها النجاح، مخاض عسير إثر سقوط المجلس السابق بعد مظاهرات شعبية احتجاجا على انقطاع رغيف الخبز والخدمات الاساسية في البلد. أغلب العاملين في المجلس متطوعين من أبناء البلدة. الدعم المالي، بشكل عام، يأتي من الجمعيات الخيرية التي بنت علاقتها مع المجلس على أساس التعاون في سبيل تقديم الخدمات لأهالي مدينة الرستن.

المجلس المحلي في إدلب

تشكل المجلس المحلي لمدينة ادلب قبل تحرير المدينة في سنة 2012 في مدينة الريحانية التركية وتمت إعادة تأهيله باتفاق بين الفصائل العاملة والحكومة المؤقتة بعد سيطرة جيش الفتح على مدينة إدلب بتاريخ 19/4/2015. توجد في محافظة إدلب مجموعة من الهياكل المحلية التي تقوم بإدارة المرافق وتقديم الخدمات للسكان المحليين من أبرزها الهيئة الشرعية ومديرية الصحة ومديرية التربية.

المجلس المحلي في معرة النعمان

تشكل المجلس المحلي في معرة النعمان عن طريق تشكيل هيئة ناخبة مكونة من 7 اشخاص توافقين وتم تقديم مجموعة من الطلبات رفض بعضها وقبل البعض الآخر بدعم من الفصائل الموجودة والمحاكم الشرعية وتم تشكيل المجلس ولقد تعرض مقره للحرق من قبل مجهولين، وفي وقت لاحق استقال رئيس المجلس ونائبه.

2- مجلس داريا الذي أجريت عليه الدراسة توقف عن العمل في نهاية شهر آب / أغسطس 2016 بعد اتفاق وقعه النظام مع مقاتلي المعارضة يقضي بإخلاء المدينة نهائية من ساكنيها وترحيل المقاتلين مع عائلاتهم إلى مدينة أدلب.

المنهج والعينة

قامت اليوم التالي في الفترة الواقعة بين 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 و 4 كانون الثاني/يناير 2016 بإجراء مسح اجتماعي بهدف التعرف على آراء وتقييم السكان المحليين لأداء المجالس المحلية في مناطقهم. شمل المسح 803 شخصاً: 424 رجلاً و 379 امرأة متواجدين في مناطق يشرف عليها خمسة مجالس محلية وهي:

المجلس المحلي في قرية ابلين (إدلب)	المجلس المحلي لمدينة إدلب	الملجس المحلي لمدينة داريا (ريف دمشق)	المجلس المحلي لمعرمة النعمان (إدلب)	المجلس المحلي لمدينة الرستن (حمص)
العدد 55	العدد 103	العدد 126	العدد 237	العدد 282

إن إجراء تقييم لأداء أي جهة أو مؤسسة في وقت الحرب هو أمر بالغ الصعوبة، هذا بالإضافة إلى أن هكذا ظروف تجعل من الحصول على عينة ممثلة للسوريين - أو حتى عينة جزئية تمثيلية في منطقة محددة - مهمة شبه مستحيلة. لذلك، يجب أن يكون واضحاً ان هدفنا ليس الحصول على أرقام دقيقة تمثل السكان المحليين في كل منطقة، وإنما الحصول على عينات متنوعة ومختلفة تتيح لنا التعرف على تقييم المستجيبين لأداء المجالس المحلية بشكل عام وكذلك التعرف على الاختلافات بينها تبعاً للمناطق الجغرافية. كما يشكل هذا البحث مساهمة أولية في تصميم استبيان يساعد المجالس المحلية أولاً على تحسين أدائها من خلال التعرف على حاجات وتقييم السكان لها. ويساعد الجهات المانحة ثانياً على ضمان تحقيق مخرجات المشاريع التي تمولها. من خلال التعرف على تقييم ومواقف السكان المحليين، لأنهم المستهدفون من هذه المشاريع. وبالتأكيد، سيعود هذا الأمر بالفائدة على السكان ويساهم في تحسين شروط حياتهم.

بقي أن نقول إننا، عند اختيار هذه المجالس، راعينا أولاً شمول العينة لمناطق مختلفة وخصوصاً تلك التي تعيش في ظروف قاسية جداً وتحت وطأة حصار شديد منذ مدة طويلة (داريا مثلاً). ثانياً، أعطينا الأولوية للمناطق التي يمكن لباحثي «اليوم التالي» الميدانيين التنقل فيها بسهولة أكثر من غيرها، كان عددهم خمسة وقاموا بإجراء المقابلات وجهاً لوجه. يجب ملاحظة ان إجراء دراسة مماثلة على مجلس محلي معيّن، يتيح الدخول في تفاصيل ما كان بالإمكان تناولها في هذا الاستبيان بسبب منهجنا المقارن، الذي يُلزمنا باعتماد استبيان واحد لكافة المناطق المدروسة. لكن بكل تأكيد، سترحب اليوم التالي بالتعاون مع المجالس المحلية المهتمة بالتعرف على صورتها في عيون سكانها المحليين، سواء في إجراء التعديلات الضرورية على الاستبيان أو في جمع البيانات أو إدخالها وتحليلها وكتابة تقرير نهائي يساعدها على العمل بكفاءة وجودة أفضل.

الفصل الأول
آراء وتقييم عام

في البداية توجهنا بالسؤال فيما لو كان المستجيب على دراية بوجود مجلس محلي في المنطقة التي يسكن فيها. الأغلبية الساحقة أجابت بنعم، ونسبة قليلة أجابت بالنفي أو قالت أنها لا تعرف. بعد ذلك تابعنا الاستبيان فقط مع أولئك الذين أفادوا بالإيجاب وكان عددهم 771 شخصاً: 412 رجلاً 359 امرأة[3].

الأداء وحسن المعاملة

للتعرف على تقييم المستجيبين لعمل مجلسهم المحلي بشكل عام، عرضنا عليهم قائمة من 1 إلى 5، حيث واحد سيئ جداً وخمسة جيد جداً. باستثناء المجلس المحلي في الرستن، وبدرجة أقل في معرة النعمان، كان التقييم العام لباقي المجالس المحلية متوسط ومافوق. أي أن الرضى العام يمكن وصفه بين المقبول والجيد (جدول 1).

نصف المراجعين قالوا إنهم زاروا المجلس أو تعاملوا مع أحد الجهات التابعة له (شكل 1). نلاحظ أيضاً أن نسبة التقييم الإيجابي تزداد عند المراجعين[4] بالمقارنة مع أولئك الذين لم يتعاملوا مع المجلس بشكل مباشر (جدول 1 و2). يبدو أن التواصل بين السكان والعاملين في المجلس وتلقي معاملة حسنة منهم، يساهم في تفهم أكبر لإمكانات المجلس والمشاكل التي تواجهه وبالتالي تقييم أكثر إيجابية. فكما يظهر الشكل (2) معظم المراجعين قالوا إن المعاملة كانت عادية أو جيدة، نسبة قليلة فقط قالت إنها كانت سيئة. الملاحظ أن أسباب مراجعة المجالس الرئيسية كانت تعود لأمور متعلقة بالإغاثة والصحة (ستناول هذه الأسباب بالتفصيل لاحقاً). كما أن معظم هذه الزيارات تمت خلال الشهور الثلاثة السابقة على إجراء هذا الاستبيان (شكل 3). إن مقارنة نسب المراجعين وأسباب الزيارة ستساعدنا على تكوين معرفة أفضل للتحديات الرئيسية التي تواجه هذه المجالس.

شكل 1: هل قمت بزيارة المجلس أو أحد الجهات التابعة له؟(%)

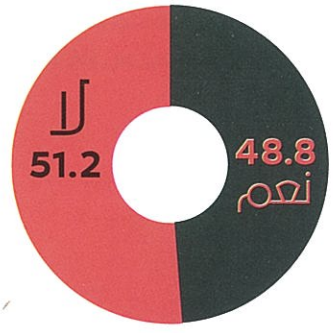

شكل 2: كيف كانت المعاملة؟(%)

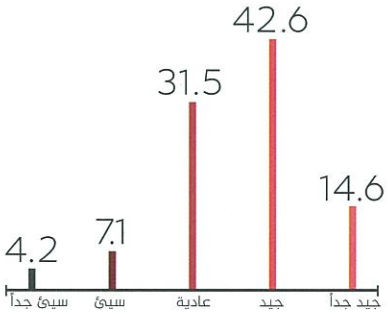

شكل 3: متى كانت الزيارة؟(%)

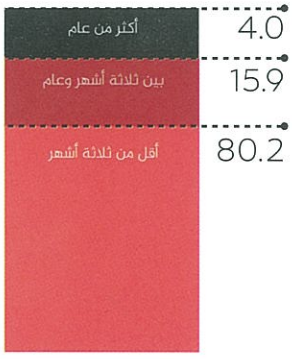

3- وكان توزعهم كالتالي: 126 في داريا، 277 في الرستن، 232 معرة النعمان، 55 في قرية إبلين، و81 في إدلب. لمعرفة المزيد من التفاصيل عن عملية جمع البيانات، انظر الاستبيان في آخر هذا التقرير.
4- كان عدد المراجعين (الذين زاروا المجلس أو تعاملوا مع أحد الجهات العاملة فيه) كالتالي: 126 في داريا، 111 في الرستن، 46 في إدلب، 33 في قرية إبلين، 62 في معرة النعمان.

الذين قالوا إنهم زاروا المجلس أو تعاملوا مع أحد الجهات العاملة فيه وكانت طريقة تعامل الموظفين في المجلس سيئة أو سيئة جداً كان عددهم 43 شخصاً وكان توزعهم بشكل رئيسي في الرستن ومعرة النعمان وداريا، أما في باقي المناطق فكان عددهم قليلاً جداً. أكثر من ربع المستجيبين في معرة النعمان، الذين قالوا إنهم زاروا المجلس (كان عددهم 62 شخص)، وصفوا المعاملة بالسيئة أو السيئة جداً (شكل 4).

شكل 4. مراجعين وصفوا المعاملة بالسيئة أو السيئة جداً

جدول 1. تعمل المجالس المحلية في ظروف صعبة، مع الأخذ بعين الاعتبار لكافة هذه المصاعب، بشكل عام، كيف تقيم أداء المجلس المحلي الحالي في بلدتك؟

التقييم العام (كل المستجيبين)٪					
المجلس	سيء جداً	سيء	وسط	جيد	جيد جداً
داريا	0.0	7.9	64.3	27.0	0.8
إدلب المدينة	6.2	22.2	38.3	30.9	2.5
معرة النعمان	12.4	24.9	30.3	25.8	6.9
قرية إبلين	3.6	20.0	52.7	23.6	0.0
الرستن	10.8	41.9	36.2	9.3	1.8
تقييم المراجعين (فقط الذين زاروا المجلس او تعاملوا معه مؤخرا)٪					
المجلس	سيء جداً	سيء	وسط	جيد	جيد جداً
داريا	0.0	7.9	64.3	27.0	0.8
إدلب المدينة	4.3	17.4	37.0	37.0	4.3
معرة النعمان	11.3	27.4	29.0	21.0	11.3
قرية إبلين	0.0	12.1	54.5	33.3	0.0
الرستن	9.9	38.7	31.5	16.2	3.6

تطور أداء المجلس

بشكل عام، يقول المستجيبون أن خدمات المجلس تحسنت أو لم تتغير، إلا أن الجدول (2) يظهر كيف أن حوالي ثلث المستجيبين في داريا وإدلب قالوا إنها تراجعت. لا يمكننا من خلال هذا الاستبيان معرفة أسباب التفاوت في التقييم بشكل دقيق ولا أسباب تراجع أو تحسن الخدمات، فهذا يحتاج إلى دراسة منفصلة لكل مجلس. لكننا وبهدف التوصل إلى معرفة أفضل للمشاكل والتحديات المتعلقة بعمل كل مجلس قمنا بسؤال مشابه (تقييم: من واحد إلى خمسة) عن كل من الخدمات التي يقدمها المجلس. فهذا الأمر الذي سيمكننا من إبداء بعض التوصيات المفيدة. هذا ما سنعرضه في الفصل الثاني. لكن قبل ذلك سنقوم بالتعرف على آراء المراجعين وأسباب الزيارة.

جدول 2. هل تعتقد أنه تحسن أم تراجع مقارنة مع الفترة الأولى من تأسيسه؟

التقييم العام (جميع المستجيبين)				
المجلس	تحسن	لم يتغير	تراجع	لا اعرف/لا إجابة
داريا	21.4	41.3	35.7	1.6
إدلب المدينة	43.2	23.5	30.9	2.5
معرة النعمان	50.2	37.3	12.0	0.4
قرية إبلين	70.9	18.2	10.9	0.0
الرستن	37.6	51.6	10.8	0.0
تقييم المستخدمين (فقط الذين زاروا المجلس او تعاملوا معه مؤخرا)				
المجلس	تحسن	لم يتغير	تراجع	لا اعرف/لا إجابة
داريا	21.4	41.3	35.7	1.6
إدلب المدينة	52.2	17.4	26.1	4.3
معرة النعمان	50.0	35.5	14.5	0.0
قرية إبلين	81.8	12.1	6.1	0.0
الرستن	45.0	43.2	11.7	0.0

المراجعون وأسباب الزيارة

تبرز خطورة الوضع في داريا والمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق مجلسها المحلي: إن كل المستجيبين في هذه المدينة قاموا بمراجعة المجلس أو تعاملوا مع أحد الجهات العاملة فيه (شكل 5). حوالي نصفهم لأسباب تتعلق بالصحة، وربعهم للإغاثة و12.7 % ذكروا الشؤون المالية (شكل 6).

شكل 5. هل قهمت بزيارة المجلس؟

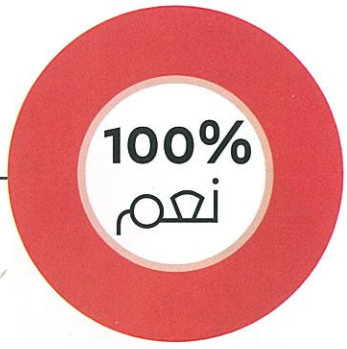

شكل 6. النسبة من المراجعين - مجلس داريا

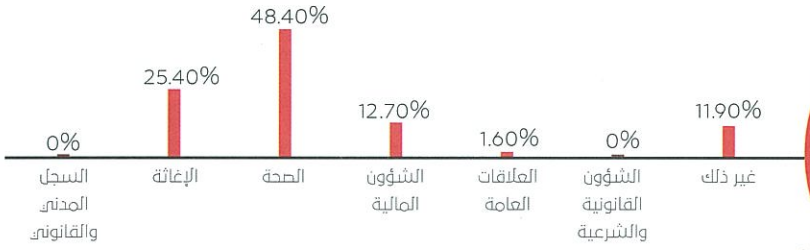

قال 60 % من المستجيبين في قرية إبلين و56.8 % في إدلب أنهم قاموا بزيارة المجلس أو تعاملوا مع أحد الجهات المرتبطة به (شكل 7 و9). وقال ربع المستجيبين في إدلب أن السبب كان متعلق بالإغاثة، ونسبة مشابهة ذكرت الصحة. وحوالي الثلث ذكروا كلا من هذين السببين في قرية إبلين (شكل 8 و 10).

شكل 7. هل قهمت بزيارة المجلس؟

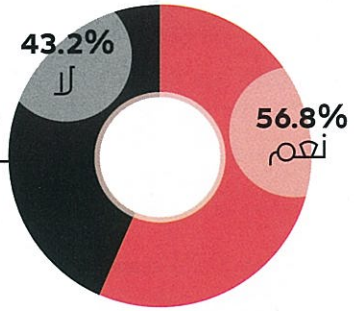

شكل 8. النسبة من المراجعين - مجلس إدلب

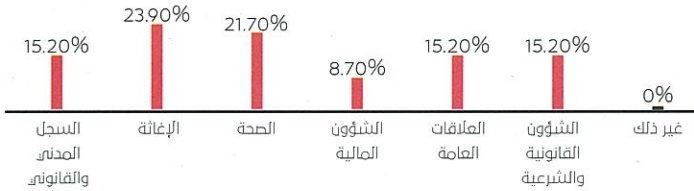

شكل 9. هل قهمت بزيارة المجلس؟

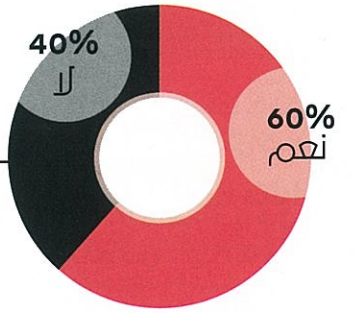

شكل 10. النسبة من المراجعين - مجلس قرية إبلين

انخفضت نسبة المراجعيين في معرة النعمان إلى حوالي الربع (شكل 11)، السبب الرئيسي كان الإغاثة، وجاء بعده الصحة (شكل 12). أما في الرستن حيث كانت نسبة المراجعين 39.8 % (شكل 13)، النسبة ذاتها تقريباً قالت أن السبب متعلق بالإغاثة، وحوالي الثلث ذكروا الصحة (شكل 14).

شكل 11. هل قهمت بزيارة المجلس؟

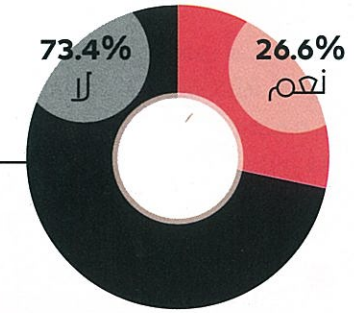

شكل 12. النسبة من المراجعين - مجلس معرة النعمان

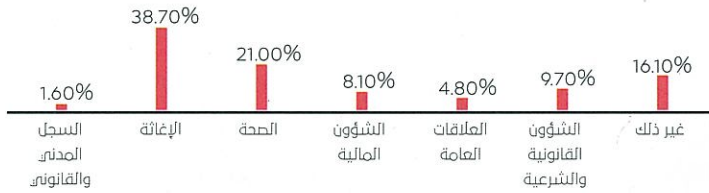

شكل 13. هل قهمت بزيارة المجلس؟

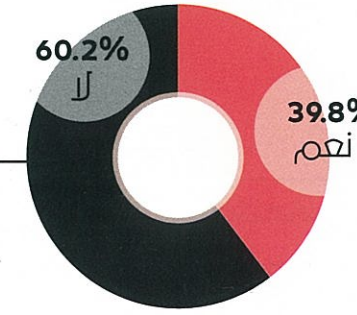

شكل 14. النسبة من المراجعين - مجلس الرستن

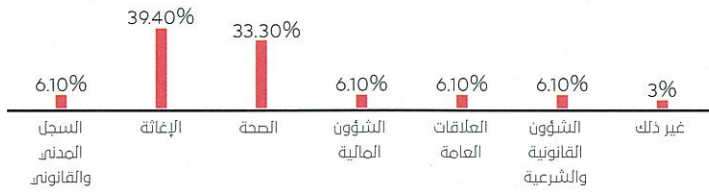

المصاعب والتحديات

يظهر الجدول (3) قوائم مفصلة لآراء المستجيبين في كل منطقة ومرتبة تنازلياً من المشكلة الأهم إلى الأقل أهمية حسب رأي المستجيبين الذين قالوا إنهم قاموا بمراجعة المجلس أوتعاملوا مع أحد الجهات العاملة فيه[5]. السبب في تركيزنا على هؤلاء دون غيرهم، وهو أن المراجعين غالباً هم على اطلاع ودراية أكثر من غيرهم على ظروف وشروط عمل الجهة موضوع التقييم.

- كانت المشكلة المالية هي الأولى في أربعة من المجالس الخمسة المدروسة: ذكرها أكثر من نصف المستجيبين في داريا والرستن، وانخفضت إلى 39.4 % في قرية إبلين و إلى 30.4 % في إدلب وإلى 21.0 % في معرة النعمان (لكنها تراجعت فيها إلى المرتبة الثانية).
- المحسوبيات والعلاقات الشخصية بلغت ذروتها في قرية إبلين (33.3 %)، وانخفضت إلى حدود الربع في كل من الرستن ومعرة النعمان، وإلى 13.0 % في إدلب. بينما بلغت أدنى مستوياتها في داريا، فقط 5.6 % ذكروا هه المشكلة.
- تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس بلغ ذروته في إدلب المدينة بنسبة 10,9%، وانخفضت هذه النسبة إلى 6.5 % في معرة النعمان وإلى 3.6 % في الرستن. ولم يذكر هذا السبب أي شخص في داريا ولا في قرية إبلين.
- نقص الخبرة والاختصاص كان مرتفعاً في قرية إبلين بالمقارنة مع باقي المناطق حيث ذكره 21,2 %. انخفضت هذه النسبة إلى 11.3 % في معرة النعمان وإلى 10.3 % في داريا، و7.2 % في الرستن، بينما بلغت هذه المشكلة أدنى مستوياتها في إدلب، فقط 2.2 % اختاروا هذه الإجابة.
- أما القصف والاعتداءات العسكرية فكان الاكثر حضوراً في إجابات أهالي داريا وإدلب المدينة (حوالي ربع المستجيبين)، وانخفضت هذه النسبة إلى 17.7 % في معرة النعمان، وانخفضت بشكل كبير في باقي المناطق. لكن المثير للانتباه هو اختفاوها بشكل تام من قائمة الرستن.
- سوء التنظيم والإدارة بلغ ذروته في إجابات أهالي معرة العمان، حيث ذكره 17.7 منهم، ثم في إدلب بنسبة 13.0 % والرستن (10.8 %) وقرية إبلين (6.0%). بينما بلغ أدنى مستوياته في داريا (1.6 %).

بعد أن قمنا بمقارنة المشاكل ونسبها بين المجالس، سنقوم الآن بمراجعة أهميتها وفق ترتيبها في كل مجلس ونوعها:

تختلف المصاعب والتحديات من منطقة إلى اخرى، ويمكن تلخيصها بنوعين رئيسيين: الأول يعود إلى أمور خارجة عن إمكانات المجلس مثل القصف والإعتداءات المسلحة أو الموارد المالية. والثاني يعود إلى المجلس نفسه مثل المحسوبيات والعلاقات الشخصية والإدارة أو سوء التنظيم.

يبدو أن الأمور واضحة بالنسبة للسكان في داريا ويمكن تلخيصها بتحديين رئيسيين وهي أمور خارجة عن إمكانات المجلس: عدم توفر الوارد المالية بالدرجة الأولى والقصف والاعتداءات العسكرية بالدرجة الثانية. في الرستن وفي قرية إبلين تركزت الإجابات على خيار خارج عن إمكانات المجلس وهو عدم توفر الموارد المالية حيث جاء بالمرتبة الأولى، ولكن السبب الثاني كان يخص مشاكل في المجلس ذاته وطريقة عمله، حيث جاءت المحسوبيات والعلاقات الشخصية ثانياً، ويلاحظ أيضاً أن 21.2 % في إبلين قالوا إن العاملين في المجلس تنقصهم الخبرة. أما في معرة النعمان وإدلب، توزعت الإجابات على عدة خيارات (جدول 3).

5- يجب الانتباه إلى أن سؤالنا كان عن التحدي الرئيسي الذي يواجه المجالس. أي أن المستجيبين في كل منطقة قاموا باختيار إجابة واحدة فقط. هي تلك التي يعتقدون أنها المشكلة الاكبر التي تواجه هذا المجلس.

جدول 3. خمس قوائم بالتحديات الرئيسية التي تواجه المجالس (مرتبة تنازليا حسب اهميتها) مع النسب المئوية من المستجيبين في منطقة كل منها [6]

	قائمة داريا		قائمة الرستن		قائمة معرة النعمان		قائمة قرية إبلين		قائمة إدلب	
1	عدم توفر الموارد المالية اللازمة	52.4%	عدم توفر الموارد المالية اللازمة	53.2%	المحسوبيات والعلاقات الشخصية	22.6%	عدم توفر الموارد المالية اللازمة	39.4%	عدم توفر الموارد المالية اللازمة	30.4%
2	القصف والاعتداءات العسكرية	26.2%	المحسوبيات والعلاقات الشخصية	22.5%	عدم توفر الموارد المالية اللازمة	21.0%	المحسوبيات والعلاقات الشخصية	33.3%	القصف والاعتداءات العسكرية	26.1%
3	نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس	10.3%	سوء التنظيم والإدارة	10.8%	سوء التنظيم والإدارة	17.7%	نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس	21.2%	سوء التنظيم والإدارة	13.0%
4	المحسوبيات والعلاقات الشخصية	5.6%	نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس	7.2%	القصف والاعتداءات العسكرية	17.7%	سوء التنظيم والإدارة	6.1%	المحسوبيات والعلاقات الشخصية	13.0%
5	غير ذلك	4.0%	تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس	3.6%	نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس	11.3%	تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس	0.0%	تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس	10.9%
6	سوء التنظيم والإدارة	1.6%	لا أعرف / لا إجابة	1.8%	تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس	6.5%	القصف والاعتداءات العسكرية	0.0%	لا أعرف / لا إجابة	4.3%
7	تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس	0.0%	غير ذلك	0.9%	لا أعرف / لا إجابة	3.2%	لا أعرف / لا إجابة	0.0%	نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس	2.2%
8	لا أعرف / لا إجابة	0.0%	القصف والاعتداءات العسكرية	0.0%	غير ذلك	0.0%	غير ذلك	0.0%	غير ذلك	0.0%

الانتخابات المحلية

تم تشكيل المجالس المحلية في سوريا بطرق مختلفة، في بعض المناطق تم تعيين المجلس من قبل الفصائل المسلحة، في مناطق أخرى بالتوافق بين وجهاء البلدة والعائلات الكبيرة وغالباً مع الفصائل المسلحة. إلا أن الانتخابات لم تكن غائبة تماماً، حيث أن بعض هذه المجالس تم تشكيلها عبر الانتخابات. حاولنا في هذا الاستبيان التعرف على موقف المستجيبين، ليس فقط لمعرفة رضاهم وتقييمهم لطريقة تشكيل مجلسهم الحالي، وإنما لمعرفة كيف يريدون له أن يكون في المستقبل أيضاً. للوصول إلى هذه الغاية، وبعد أن كنا قد سألنا عن طريقة تشكيل المجلس الحالي، توجهنا بسؤال آخر عن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي في المستقبل. هناك شبه إجماع عند المستجيبين على أن الانتخابات هي الطريقة التي يريدون لمجالسهم المحلية أن تتشكل عن طريقها في المستقبل (شكل 15).

شكل 15. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي...

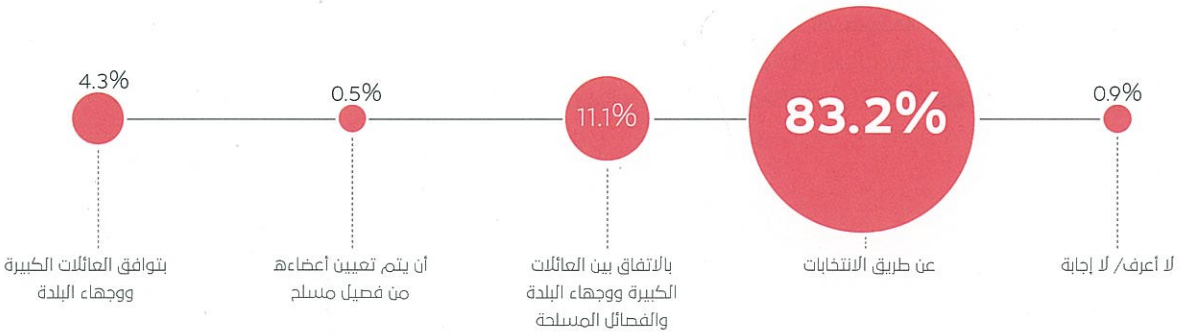

6- في خانة غير ذلك، تم ذكر الحصار أحياناً، خصوصا في داريا، وأحياناً أخرى «كل ما ذكر».

الموقف من التمويل الخارجي

تثير مسألة تمويل المجالس المحلية العديد من الإشكاليات، والكثير أيضاً من الاتهامات. لكن مالذي يقوله السكان المحليين بهذا الخصوص؟ لمعرفة موقفهم من ذلك، سألناهم بشكل مباشر عن موقفهم من هذه المسألة.

يبدو أن هناك شبه إجماع عند السوريين في عينتنا على تأييد تمويل المجالس المحلية من الخارج في الفترة الراهنة. فقط 4.4 ٪ منهم قالوا إنهم يعارضون بشدة مثل هذا التمويل (شكل 16).

شكل 16. ما هو موقفك من مسألة التمويل الخارجي للمجالس المحلية؟

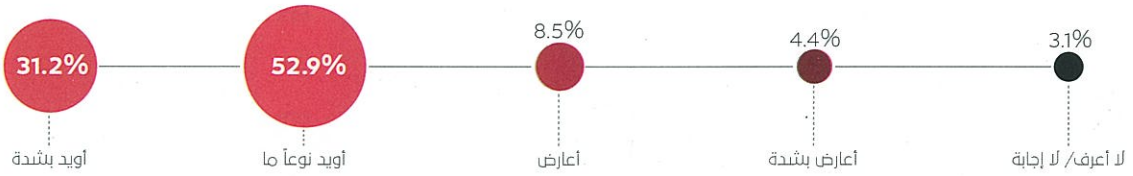

الفصل الثاني:

تقييم مفصل للأداء

طلبنا من المستجيبين تقييم أداء مجلسهم في كل من الخدمات التالية:
تأمين الكهرباء، تأمين المحروقات والوقود، تأمين مياه الشرب، خدمات السجل المدني والنفوس، تقديم الغذاء واللباس للمجتاجين، صيانة شبكة الصرف الصحي، نظافة الشوارع ونقل القمامة، ضمان عمل المدارس، ترحيل الأنقاض، ضمان عمل المنشآت الحيوية.

سنركز على خمس نقاط رئيسية:

أولاً: من خلال تقييم تفصيلي للخدمات سنقوم بالتعرف على ترتيبها من الأسوأ إلى الأفضل، الأمر الذي سيُمكّن المجالس وداعميها من التركيز على ترتيب الأولويات بغرض تحسين الخدمات، خصوصاً تلك التي يقول المستجيبين إنها سيئة أو سيئة جداً.

ثانياً: المعلومات التي يقدمها المجلس عن نفسه تعتبر مسألة مهمة للتقييم، فهي تعكس مدى التواصل بين المجلس والسكان، وتساعد السكان على التعرف على الخدمات التي يقدمها. وأيضاً تعكس مدى الشفافية في أداءه. لهذا الغرض سألنا المستجيبين عن معرفتهم بطريقة تشكيل المجلس وعن علاقاته مع جهات أخرى مثل الفصائل المسلحة ومجلس المحافظة والحكومة المؤقتة.

ثالثاً: كيف يريد السكان لمجلسهم المحلي أن يكون في المستقبل؟ ماهي الطريقة الأفضل لتشكيله برأيهم وكيف تشكل في الواقع؟

رابعاً: التمييز بين المجلس كمؤسسة وشخص رئيسه. لهذا الغرض توجهنا بالسؤال فيما لو كان المستجيب سينتخب رئيس المجلس نفسه في حال أجريت انتخابات ديمقراطية مستقبلاً.

خامساً: المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها. هل تزداد نسبة المقاطعة في مناطق معينة أكثر من غيرها؟ قد لا تتيح لنا هذه الدراسة التعرف على الأسباب الرئيسية لخيار المقاطعة، فقد يكون نابع من قناعات دينية رافضة لمبدأ الانتخابات، أو قد يكون هناك أسباب أخرى، فهذا يحتاج إلى أبحاث أخرى.

كان التقييم بناء على أرقام من واحد إلى خمسة، حيث واحد سيء جداً وخمسة جيد جداً. سنقوم بعرض النتائج حسب المتوسط الحسابي، حيث أنه سيتيح لنا عرض أسهل للنتائج وترتيبها من الأسوأ إلى الأفضل. ستحسن المجالس المحلية صنعاً إن اهتمت بتحسين تلك الخدمات التي جاءت في الترتيب الأسوأ، طبعاً من دون أن يكون ذلك على حساب الخدمات الأخرى.

المجلس المحلي في داريا

يبدو أن التقييم الأسوأ لخدمات المجلس المحلي في داريا كان من نصيب تأمين الكهرباء والمحرقات والوقود ومياه الشرب. أما الأفضل فكانت ضمان عمل المنشآت الحيوية وترحيل الأنقاض وعمل المدارس (شكل 17). يبدو أن أهالي داريا يعرفون بشكل جيد علاقات مجلسهم، فهناك نوع من الإجماع عندهم على أن مجلسهم يقيم علاقة تعاون مع الفصائل العسكرية، وهو تابع لمجلس المحافظة، وتابع أيضاً للحكومة المؤقتة (جدول 4). لكن نسبة كبيرة قالت إنها لا تعرف كيف تشكل ووصلت إلى 42.1 % ونسبة مشابهة قالت إنه تشكل عن طريق الانتخابات (شكل 18).

يجمع أهالي داريا في عينتنا على أن الانتخابات هي الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي (شكل 19). على الرغم من التقييم المقبول لأداء مجلسهم المحلي، قالت نسبة قليلة منهم إنها ستنتخب الرئيس الحالي للمجلس في حال حدثت انتخابات حرة (شكل 20)، فالنسبة الأكبر منهم والتي بلغت أكثر من النصف، قالت إنها ستنتخب شخصاً آخر.

شكل 17. تقييم أداء المجلس المحلي في داريا (المتوسط الحسابي)

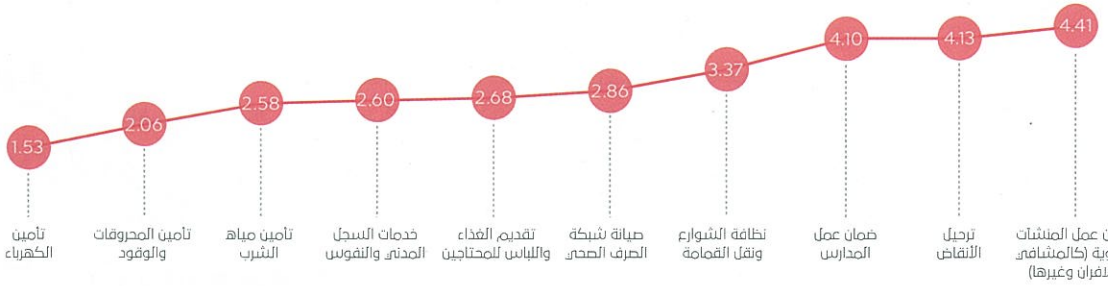

جدول 4. علاقات المجلس المحلي في داريا

	داريـــــا				
	تابع لها	علاقة تعاون	تنافس سلبي	لايوجد أي علاقة	لا أعرف/لا إجابة
العلاقة مع الفصائل المسلحة	0.0	89.7	0.0	10.3	0.0
العلاقة مع مجلس المحافظة	100.0	0.0	0.0	0.0	0.0
العلاقة مع الحكومة السورية المؤقتة	98.4	1.6	0.0	0.0	0.0

شكل 18. حسب معرفتك، كيف تشكل المجلس الحالي؟(%)

شكل 19. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي ... (%)

شكل 20. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل ما هو موقفك ؟ (%)

المجلس المحلي في مدينة إدلب

في إدلب كان التقييم الأسوأ من نصيب تأمين الكهرباء ومياه الشرب وصيانة شبكة الصرف الصحي، والأفضل من نصيب ترحيل الأنقاض ونظافة الشوارع ونقل القمامة وتقديم الغذاء واللباس للمحتاجين (شكل 21).

تبدو معلوماتهم عن علاقته مع الفصائل المسلحة والحكومة المؤقتة متضاربة (جدول 5). كما أنهم انقسموا عند سؤالهم عن طريقة تشكيل المجلس الحالي بين من يقول إنه تشكل بالتوافق ومن يقول إنه قد تم تعيينه من قبل الفصائل المسلحة (شكل 22).

النسبة الأكبر منهم تقول إن الانتخابات هي الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس (56.8 %). الخيار الثاني كان " التوافق بين العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة والفصائل المسلحة" وبلغت نسبته 37.0 % (شكل 23).

لدى سؤالنا عن موقفهم في حال حدثت انتخابات حرة في المستقبل، النسبة الأكبر قالت إنها لا تعرف، والملاحظ هنا ارتفاع نسبة الذين قالوا إنهم سيقاطعون الانتخابات بالمقارنة مع باقي المجالس، فلقد وصلت هذه النسبة إلى 12.3 %. وقال 17.3 % أنهم سينتخبون الرئيس الحالي للمجلس (شكل 24).

شكل 21. تقييم أداء المجلس المحلي في إدلب (المتوسط الحسابي)

جدول 5. علاقات المجلس المحلي في إدلب المدينة

مدينة إدلب					
	تابع لها	علاقة تعاون	تنافس سلبي	لايوجد أي علاقة	لا أعرف/لا إجابة
العلاقة مع الفصائل المسلحة	46.9	34.6	2.5	3.7	12.3
العلاقة مع مجلس المحافظة	72.8	25.9	0.0	0.0	1.2
العلاقة مع الحكومة السورية المؤقتة	11.1	43.2	4.9	14.8	25.9

شكل 22. حسب معرفتك، كيف تشكل المجلس الحالي؟ (%)

شكل 23. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي ... (%)

شكل 24. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل ما هو موقفك ؟ (%)

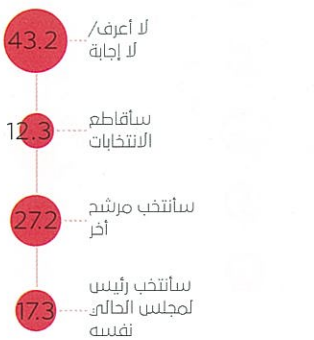

المجلس المحلي في معرة النعمان

تأميـن المحروقـات والوقـود والكهربـاء ومياه الشـرب حـاز على التقييـم الأسـوأ في قائمـة المسـتجيبين في المعـرة، والتقييـم الأفضل كان في خدمات نظافة الشـوارع ونقـل القمامة وتقديم الغـذاء واللباس للمحتاجين وكذلـك ترحيـل الأنقـاض (شـكل 25).

بشـكل عـام، لا يبـدو أن اهالـي المعـرة في عينتنـا على درايـة لا بعلاقـات المجلـس مـع الفصائـل المسـلحة والحكومـة المؤقتـة ومجلـس المحافظة (جدول 6)، ولا بطريقة تشـكيل مجلسـهم (شـكل 26). إلا أنهم شـبه مجمعيـن على أن الانتخابـات هـي الطريقـة الأفضـل لتشـكيل المجلس 77.3 % (شـكل 27).

في حـال أجريـت انتخابـات حـرة في المسـتقبل، قـال 13.7 % منهـم إنهـم سـيقاطعونها، وأكثـر مـن نصـف المسـتجيبين قـال إنـه سـينتخب رئيسـاً جديـداً غيـر الرئيـس الحالـي (شـكل 28).

شكل 25. المجلس المحلي في معرة النعمان

جدول 6. علاقات المجلس المحلي في معرة النعمان

معرة النعمـــــــان

	تابع لها	علاقة تعاون	تنافس سلبي	لايوجد أي علاقة	لا أعرف/لا إجابة
العلاقة مع الفصائل المسلحة	21.0	27.0	4.7	24.0	23.2
العلاقة مع مجلس المحافظة	33.0	23.2	0.0	6.9	34.8
العلاقة مع الحكومة السورية المؤقتة	48.5	10.3	0.0	6.9	34.3

شكل 26. حسب معرفتك، كيف تشكل المجلس الحالي؟ (%)

شكل 27. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي ... (%)

شكل 28. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل ما هو موقفك ؟ (%)

المجلس المحلي في قرية ابلين - إدلب

قيم المستجيبون أداء المجلس المحلي في تأمين الوقود والمحروقات والكهرباء ومياه الشرب بشكل أسوأ من أداءه في باقي الخدمات. التقييم الأفضل كان لضمانه عمل المدارس ونظافة الشوارع ونقل القمامة وكذلك تقديم الغذاء واللباس للمحتاجين (شكل 29).

ينقسم المستجيبون على أنفسهم بخصوص علاقة مجلسهم مع الفصائل العسكرية بين كونه تابع لها أو أنه على علاقة تعاون معها. أكثر من نصفهم يصف العلاقة مع مجلس المحافظة بأنها علاقة تعاون. وحوالي نصفهم يقول إن العلاقة مع الحكومة المؤقتة هي علاقة تعاون أيضاً (جدول 7).

معظمهم يقول إن مجلسهم تشكل بالتوافق بين وجهاء البلدة والعائلات الكبيرة والفصائل المسلحة وبلغت النسبة 67.3 % (شكل 30)، إلا أن النسبة ذاتها قالت إن الانتخابات هي أفضل طريقة لتشكيل المجلس (شكل 31). وانخفضت نسبة الذين قالوا إنهم سينتخبون رئيس المجلس الحالي بشكل ملحوظ بالمقارنة مع باقي المجالس (شكل 32).

شكل 29. تقييم أداء المجلس المحلي في قرية إبلين (المتوسط الحسابي)

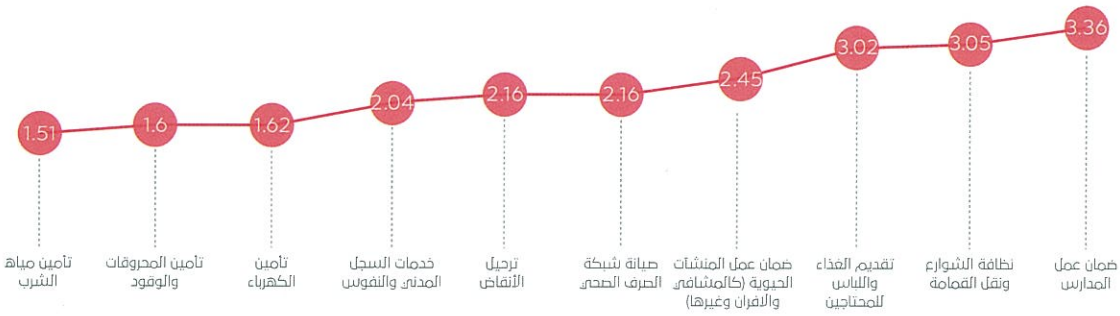

جدول 7. علاقات المجلس المحلي في قرية إبلين - إدلب

	قرية إبليـــــن				
	تابع لها	علاقة تعاون	تنافس سلبي	لايوجد أي علاقة	لا أعرف/لا إجابة
العلاقة مع الفصائل المسلحة	45.5	52.7	0.0	0.0	1.8
العلاقة مع مجلس المحافظة	12.7	54.5	0.0	25.5	7.3
العلاقة مع الحكومة السورية المؤقتة	9.1	49.1	0.0	32.7	9.1

شكل 30. حسب معرفتك، كيف تشكل المجلس الحالي؟ (%)

شكل 31. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي .... (%)

شكل 32. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل ما هو موقفك ؟ (%)

المجلس المحلي في الرستن

يبدو أن المجلس المحلي في الرستن يعاني من مصاعب عديدة، فالتقييم كان سلبياً بشكل عام باستثناء تأمين ضمان عمل المنشآت الحيوية، وإلى حد ما تأمين مياه الشرب (شكل 33)[7].

يعتقد معظم المستجيبين في الرستن أن العلاقة مع الفصائل المسلحة هي علاقة تعاون، لكن لا يبدو أن لديهم معلومات جيدة عن علاقته مع مجلس المحافظة أو الحكومة المؤقتة (جدول 8).

النسبة الأكبر منهم والتي بلغت 41.2% تقول إنه تشكل عبر توافق العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة والفصائل المسلحة (شكل 34)، إلا أنهم مجمعون على أن أفضل طريقة لتشكيل المجلس هي الانتخابات (شكل 35). ومجمعون أيضاً على أنهم سينتخبوا شخصاً آخر غير رئيس المجلس الحالي (شكل 36).

شكل 33. تقييم أداء المجلس المحلي في الرستن (المتوسط الحسابي)

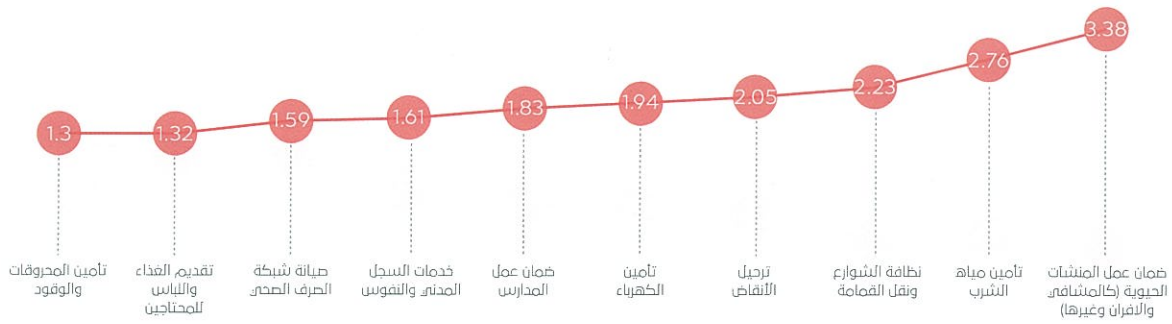

جدول 8. علاقات المجلس المحلي في الرستن

	الرستن				
	تابع لها	علاقة تعاون	تنافس سلبي	لايوجد أي علاقة	لا أعرف/لا إجابة
العلاقة مع الفصائل المسلحة	5.4	67.6	5.0	18.6	3.9
العلاقة مع مجلس المحافظة	32.3	11.8	29.0	17.6	9.3
العلاقة مع الحكومة السورية المؤقتة	45.5	8.2	7.2	20.8	18.3

شكل 34. حسب معرفتك، كيف تشكل المجلس الحالي؟ (%)

شكل 35. في المستقبل، هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي ... (%)

شكل 36. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل ما هو موقفك ؟ (%)

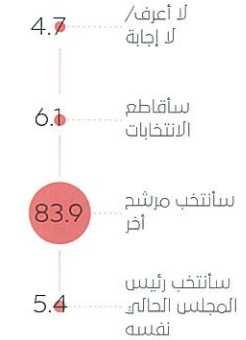

7- يجدر التنويه بالبيان الذي صدر مؤخراً عن المجلس المحلي في الرستن (الجمعة، 04 آذار/مارس 2016)، فيبدو أن حتى هذه الخدمة (ضمان عمل المنشآت...) أصبحت خارجة عن إمكاناته بسبب ظروف الحصار المطبق من قبل قوات النظام.

الفصل الثالث

العاملون في المجالس المحلية: من هم؟

شملت عينتنا 48 شخصاً من العاملين في المجالس المحلية، سنحاول التعرف على خلفياتهم الاجتماعية والمهنية بشكل أفضل. كما هو واضح في الشكل (37) الذي يعرض مهنهم السابقة، النسبة الأكبر منهم كانوا موظفين حكوميين سابقين (43.8%) او طلاب (18.8%). أما على صعيد التحصيل العلمي فالنسبة الأكبر منهم والتي بلغت 60.4% حاصلة عى شهادة جامعية وحوالي ربعهم حاصل على الثانوية.

شكل 37. المهنة السابقة (%)

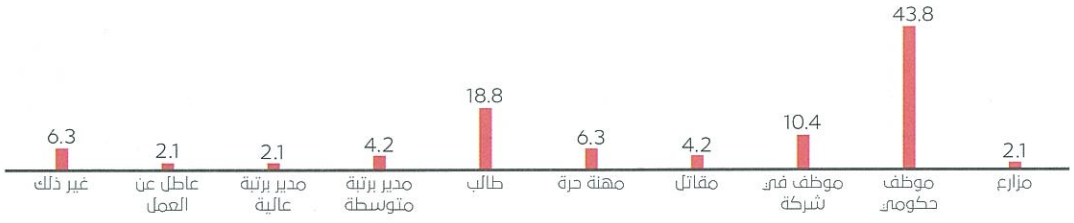

شكل 38. المستوى التعليمي (%)

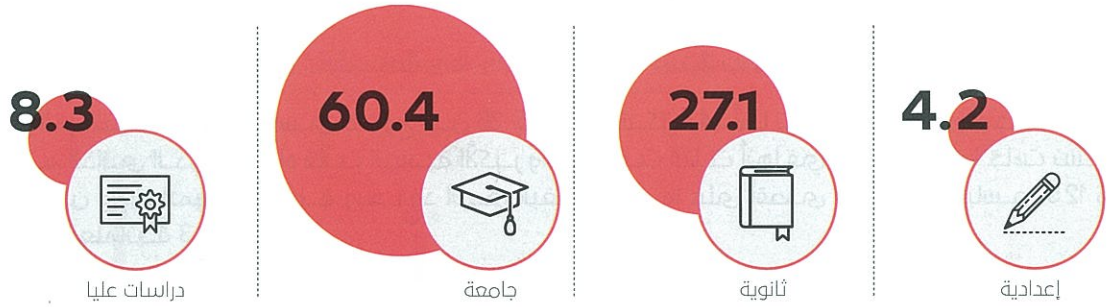

عينة العاملين في المجالس كانت مشكلة من 20 امرأة موزعة على أربع مجالس وهي داريا وإدلب ومعرة النعمان والرستن (شكل 39).

النسبة الأكبر (حوالي الثلث) من المستجيبين العاملين في المجالس، والتي أجابت على سؤالنا عن الدخل، قالت أن لديها دخل شهري أقل من 25 ألف ليرة، وربع المستجيبين قالوا أن دخلهم الشهري بين 25 - 75 ألف ليرة سورية. وحوالي 8.3 % قالوا أنه أكثر من 75 ألف ليرة سورية شهرياً (شكل 40).

شكل 39. الجندر (%)

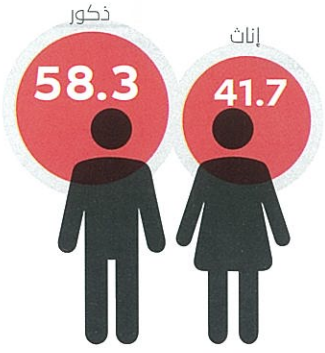

شكل 40. معدل الدخل الشهري (%)

تبرز التحديات التي تواجه العاملين في المجالس من كون معظم العاملين فيها متزوجين (شكل 41) ومسؤولين عن إعالة عدد كبير نسبياً من الأفراد، النسبة الأكبر قالت إنها مسؤولة عن إعالة 3 إلى 5 أفراد إلى أن هذا الرقم ارتفع كثيراً في بض الحالات (شكل 42).

شكل 41. الحالة المدنية (%)

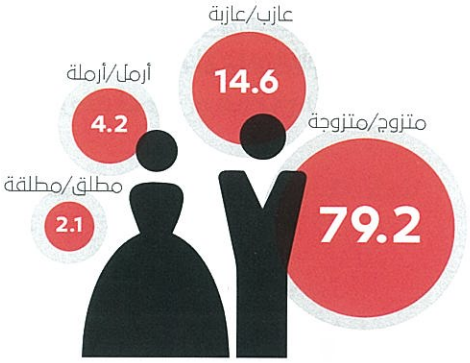

شكل 42. عدد الأفراد المسؤول عن إعالتهم (%)

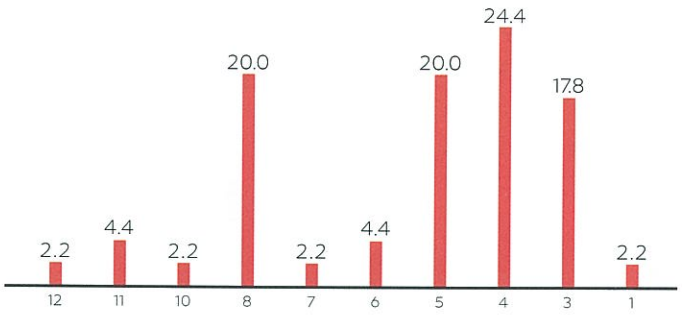

أعمار الموظفين بشكل أساسي تتراوح بين 36-45 عام (شكل 43)، أما توجهاتهم الإيديولوجية فوفقاً للتقييم الذاتي الذي أجريناه قالت النسبة الأكبر والتي بلغت الثلث أنها في الوسط، بينما جاءت نسب العلمانيين والإسلاميين متقاربة وبحدود الربع، البقية توزعوا على أقصى الإسلام السياسي 12.5 % وأقصى العلمانية 6.3 %.

شكل 43. العمر (%)

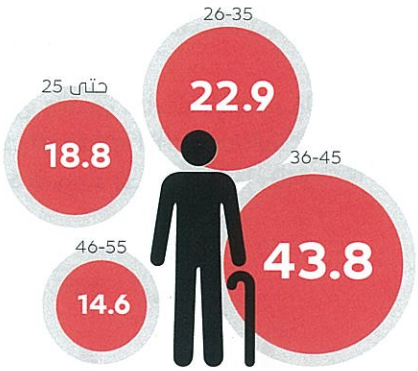

شكل 44. الإيديولوجيا (%)

أما أهم المشاكل التي تواجه المجالس فيبدو أن الأمور واضحة بالنسبة لهم نوعاً ما، هي مشاكل خارجة عن إمكانات المجلس: عدم توفر الموارد المالية اللازمة (51.2 %) والقصف والاعتداءات العسكرية (31.7 %) (شكل 45). ومعظمهم يقول إن الانتخابات هي الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس في المستقبل، إلا أن ربعهم قال أن الأفضل هو الاتفاق بين العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة والفصائل المسلحة (شكل 46). ارتفعت هنا بشكل ملحوظ نسبة الذين يقولون أنهم سينتخبون رئيس المجلس الحالي نفسه، لكن مع ذلك النسبة الأكبر منهم تقول أنها ستنتخب رئيساً آخر أو أنها لا تعرف أو امتنعت عن الإجابة (شكل 47).

شكل 45. التحديات الرئيسية التي تواجه المجلس حسب العاملين فيه (%)

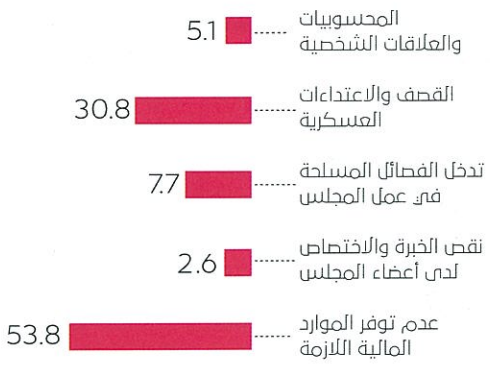

شكل 46. الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس في المستقبل (%)

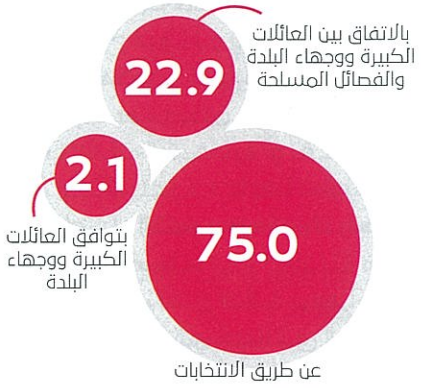

شكل 47. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل، ما هو موقفك ؟ (%)

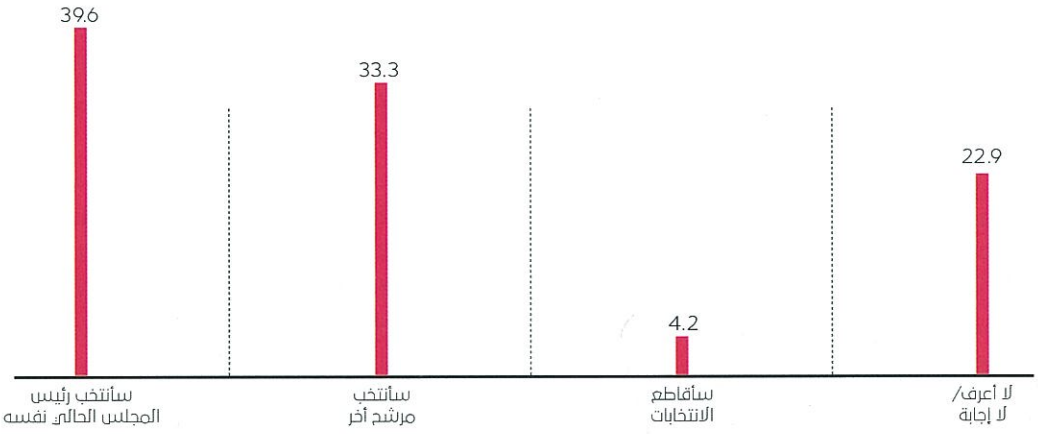

خلاصة وتوصيات

قمنا في هذا البحث بالتعرف على تقييم السكان المحليين لأداء المجالس المحلية في مناطقهم. وتمكنّا من تقديم قائمة بخدمات كل مجلس مرتبة من الأسوأ إلى الأفضل تقييماً. تحسن المجالس المحلية - التي شملها هذا البحث - صنعاً إن هي اهتمّت بتخصيص جهد أكبر لتلك الخدمات التي كانت أكثر سوءً من غيرها حسب تقييم المستجيبين. لا شك أن هناك بعض الخدمات الأساسية (مثل تأمين الكهرباء) كانت نتائج تقييمها متشابهة إلى حد ما بين معظم المجالس. إلا أنّ هناك خدمات أخرى كانت نتائج تقييمها مختلفة بين مجلس وآخر.

رغم أن تجربة المجالس المحلية، هي تجربة حديثة نسبياً في سوريا وتعمل بظروف في غاية الصعوبة، إلا أنه يمكننا القول إن هناك رضى، إلى حد ما، عن أداء المجالس المذكورة وطريقة المعاملة فيها عند المراجعيين. يبدو أن نسبة كبيرة من العاملين في هذه المجالس لديهم خبرات سابقة من خلال العمل كموظفين حكوميين سابقاً ونسبة لا بأس بها كانوا طلاب أو حاصلين على شهادات جامعية. لذلك، يمكننا القول أن هذه المجالس تملك مقومات النجاح فيما لو تلقت دعماً كافياً يساعدها على تجاوز الأزمات الخارجية، نقصد تلك التي لا يملك المجلس لوحده أي إمكانية لتجازها مثل الأزمة المالية والتي يبدو أنها من بين المخاطر الأساسية التي تهددها حسب رأي معظم المستجيبين. تبقى المشاكل النابعة من المجالس نفسها، نقصد سوء التنظيم والإدارة أو المحسوبيات والعلاقات الشخصية أو نقص الخبرات. هذه مسؤولية الحكومة المؤقتة ومنظمات المجتمع المدني بالدرجة الأولى. حيث يتوجب عليها تطوير برامج مراقبة فعالة لضبط عمل المجالس ومساعدتها في التنظيم والإدارة وتدريب وإعداد الكوادر. ويمكن لدراسات من النوع الذي قمنا به هنا أن تكون أحد الطرق المفيدة ليس فقط كنوع من الرقابة، وإنما أيضاً كوسيلة مساعدة لهذه المجالس من أجل تصميم برامج تدخل اجتماعي أكثر كفاءة وفعالية، وبالتالي تعزز الثقة بينها وبين السكان المحليين. لكن يجب الانتباه إلى حجم المسؤولية التي تقع على عاتق المجالس في المناطق المحاصرة. يبدو أن السكان في داريا متعلقون إلى درجة كبيرة بالخدمات التي يقدمها مجلسهم خصوصاً في مجالي الإغاثة والصحة، كل من قابلناه كان قد زار المجلس وتلقى نوعاً ما من الخدمات فيه.

تحتاج المجالس المحلية إلى تحسين تواصلها مع السكان، تعريفهم بخدماتها، والمشاكل والتحديات التي تواجهها، وأن تكون واضحة بإطلاعهم على طرق تشكيلها والعلاقات التي تحكمها مع الجهات الأخرى، حتى فيما يخص التمويل، فعلى ما يبدو يتفهم السكان الحاجة إلى هذا التمويل في الوقت الراهن ولا يعارضونه. يمكن لذلك اتباع طرق مختلفة، حسب كل منطقة وظروفها، لكن نشرة دورية صغيرة، موقع الكتروني أو صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي، كلها أمور تساعدها على ذلك. أظهرت النتائج في داريا أن هناك علاقة مميزة بين المجلس والسكان بالمقارنة مع باقي المناطق.

يبدو أن المستجيبين مُصرّين على الانتخابات على المستوى المحلي، ففي بعض المجالس أشارت النسبة إلى نوع من الإجماع. المثير للاهتمام، هو أنهم يميزون بين المجلس كمؤسسة ورئاستها. فحتى في حالات المجالس التي حصلت على تقييم إيجابي، نسبة قليلة قالت إن ذلك يعني أنها ستنتخب الرئيس ذاته في حال أجريت انتخابات حرة مستقبلاً، و نسب كبيرة أجابت بلا أعرف أو أنها ستنتخب مرشح آخر، ربما يريدون القول أن أمور أخرى يجب معرفتها قبل الانتخاب: ليس فقط ما تم إنجازه، وإنما ما سيتم إنجازه أيضاً، لكن هذا بالطبع يحتاج إلى دراسات أخرى. مبدئياً يمكننا القول إنهم يريدون ويصرون على ضرورة أن تتشكل مجالسهم القادمة عبر الانتخابات، على الرغم من تقييمهم الإيجابي نوعاً ما لمجلسهم الحالي الذي تشكل بطريقة أخرى، وسيشاركون فيها بفعالية باستثناء نسبة قليلة ستقاطعها، ارتفعت في إدلب ومعرة النعمان بالمقارنة مع باقي المناطق، إلا أن الاغلبية قالت إنها ستشارك. بعد أن بينت دراستنا المسحية السابقة عن الطائفية[8] التأييد الواسع لدولة المواطنة والمساواة، و بعد أن أظهرت دراستنا عن الفيدرالية[9] وجود ميول حذرة نحو اللامركزية، تأتي هذه الدراسة لتؤكد أنه حتى على المستوى المحلي، هناك إصرار على أن تكون البلدة مُدراة من قبل مجلس محلي منتخب .

غني عن القول أن مزيدا من الدراسات على مجالس محلية أخرى لم تشملها هذه العينة أمر بالغ الأهمية للأسباب المذكورة أعلاه. وإن كان بالإمكان، يُحبذ أن يكون هذا البحث هو الأول في سلسلة ضمن مشروع "المجالس المحلية في عيون مجتمعاتها"، مشروع يُعنى بتقييم أداء المجالس المحلية في مختلف المناطق السورية. إن توفير شروط نجاح تجربة هذه المجالس لا يقع على عاتق المجالس وحدها وإنما علينا جميعاً: أفراداً ومنظمات مجتمع مدني وحكومة مؤقتة وداعمين.

8- انظر **المسألة الطائفية في سوريا** (دراسة مسحية). اليوم التالي. شباط 2016.

9- المقصود هنا هو الدراسة الصادرة عن «اليوم التالي» تحت عنوان سوريا: آراء وتوجهات في الفيدرالية واللامركزية وتجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية. اليوم التالي. نيسان 2016. وكانت قد أجريت بالتزامن مع دراستنا هذه.

الاستبيان

س 1. هل يوجد مجلس محلي في منطقة سكنك الحالية حسب علمك؟

- ☐ نعم
- ☐ لا (إلى السؤال 14)
- ☐ لا أعرف (إلى السؤال 14)

س2. تعمل المجالس المحلية في ظروف صعبة' مع الأخذ بعين الاعتبار لكافة هذه المصاعب' بشكل عام' كيف تقيم أداء المجلس المحلي الحالي في منطقتك ؟

من واحد إلى خمسة' حيث واحد سيء جداً وخمسة جيد جداً

1 2 3 4 5

س3. هل تعتقد أنه تحسن أم تراجع مقارنة مع الفترة الأولى من تأسيسه؟

- ☐ تراجع
- ☐ لم يتغير
- ☐ تحسن
- ☐ لا أعرف / لا إجابة

س4. وكيف تقيم أداءه في كل من المجالات التالية؟

من واحد إلى خمسة' حيث واحد سيء جداً وخمسة جيد جداً

1 2 3 4 5

ضمان عمل المنشآت الحيوية (كالمشافي والأفران وغيرها)
تأمين مياه الشرب
نظافة الشوارع ونقل القمامة
صيانة شبكة الصرف الصحي
تأمين الكهرباء
تأمين المحروقات والوقود
تقديم الغذاء واللباس للمحتاجين
ضمان عمل المدارس
خدمات السجل المدني والنفوس
ترحيل الأنقاض

س5. هل قمت بزيارة المجلس المحلي الحالي أو أحد الجهات التابعة له أو تعاملت بشكل مباشر مع العاملين فيه؟

- ☐ نعم (إلى س. أ)
- ☐ لا (س 6)

س. أ. سّم هذه الجهة من فضلك؟

- ☐ السجل المدني والنفوس
- ☐ الإغاثة
- ☐ الصحة
- ☐ الشؤون المالية
- ☐ العلاقات العامة
- ☐ الشؤون القانونية والشرعية
- ☐ غير ذلك

س. ب. متى كانت هذه الزيارة؟

- ☐ أقل من ثلاثة أشهر
- ☐ بين ثلاثة أشهر وعام
- ☐ أكثر من عام

س. ت. كيف كان تعاملهم معك؟

من واحد إلى خمسة، حيث 1 كانت المعاملة سيئة جداً و 5 جيدة جداً

1 2 3 4 5

س. ث. ماهو التحدي الرئيسي الذي يواجههم برأيك

- ☐ عدم توفر الموارد المالية اللازمة
- ☐ نقص الخبرة والاختصاص لدى أعضاء المجلس
- ☐ سوء التنظيم والإدارة
- ☐ تدخل الفصائل المسلحة في عمل المجلس
- ☐ القصف والاعتداءات العسكرية
- ☐ المحسوبيات والعلاقات الشخصية
- ☐ لا أعرف / لا إجابة
- ☐ غير ذلك

س 6. ما هي طبيعة علاقة المجلس المحلي مع القوى العسكرية حسب علمك؟

- ☐ تابع لها
- ☐ علاقة تعاون
- ☐ علاقة تنافس سلبية
- ☐ لا يوجد أي علاقة بينهم
- ☐ لا أعرف / لا إجابة

س 7. و طبيعة علاقته مع مجلس المحافظة؟

- ☐ تابع لها
- ☐ علاقة تعاون
- ☐ علاقة تنافس سلبية
- ☐ لا يوجد أي علاقة بينهما
- ☐ لا أعرف / لا إجابة

الاستبيان

س 8. ومع الحكومة السورية المؤقتة؟

- تابع لها
- علاقة تعاون
- علاقة تنافس سلبية
- لا يوجد أي علاقة بينهما
- لا أعرف / لا إجابة

س 9. حسب معرفتك' كيف تشكل المجلس الحالي؟

- بتوافق العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة
- تم تعيين أعضاءه من قبل فصيل مسلح
- بالاتفاق بين العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة والفصائل المسلحة
- عن طريق الانتخابات
- لا أعرف / لا إجابة

س 10. ما هو موقفك من مسألة التمويل الخارجي للمجالس المحلية؟

- أؤيد بشدة
- أؤيد
- أعارض
- أعارض بشدة
- لا أعرف / لا إجابة

س 11. في المستقبل' هل تعتقد أن الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي هي...

- بتوافق العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة
- أن يتم تعيين أعضاءه من قبل فصيل مسلح
- بالاتفاق بين العائلات الكبيرة ووجهاء البلدة والفصائل المسلحة
- عن طريق الانتخابات
- لا أعرف / لا إجابة

س 12. لو حصلت انتخابات حرة لانتخاب رئيس للمجلس المحلي في المستقبل' ما هو موقفك في هذه الحالة؟

- سأنتخب رئيس المجلس الحالي نفسه
- سأنتخب مرشح اخر
- سأقاطع الانتخابات
- لا أعرف / لا إجابة

س 13. هل أنت عامل أو موظف بأحد الجهات التابعة للمجلس المحلي؟

- نعم
- لا

س 14. الجندر

- ذكر
- أنثى

س 15. عدد الأفراد المسؤول عن إعالتهم

(....)

س 16. المستوى التعليمي

- أمي
- ابتدائية
- اعدادية
- ثانوية
- جامعة
- دراسات عليا

س 17. الحالة المدنية

- عازب / عازبة
- متزوج / متزوجة
- أرمل/أرملة
- مطلق/مطلقة

س 18. الدخل الشهري

- أقل من 25 ألف ليرة سورية
- بين 25 - 75 ألف ليرة سورية
- أكثر من 75 ألف ليرة سورية
- أفضل عدم الإجابة

س 19. عند الحديث عن السياسة وشكل الدولة القادمة في سوريا،يجري الحديث عن تيارين سياسيين رئيسيين: العلمانيين الذين يريدون فصل الدين عن الدولة وجماعات الإسلام السياسي التي تريد إقامة دولة دينية، فيما يلي مجموعة من الأرقام، من(0) إلى (10)، حيث (0) أقصى العلمانية، و (10) أقصى الإسلام السياسي' في أي موضع تجد نفسك؟

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

لا أعرف

قامت اليوم التالي في الفترة الواقعة بين 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 و 4 كانون الثاني/يناير 2016 بإجراء مسح اجتماعي شمل المسح 803 شخصاً: 424 رجل و 379 امرأة متواجدين في مناطق تشرف عليها خمسة مجالس محلية (داريا والرستن وإدلب ومعرة النعمان وقرية إبلين). الهدف هو التعرف على آراء السكان وتقييمهم لأداء مجالسهم المحلية: ماالذي يريدونه منها؟ وكيف يقيّمون أدائها؟ وما هي المصاعب التي تواجهها؟ وكيف يريدون إدارة بلداتهم؟ وما هي احتياجاتهم؟

تكشف هذه الدراسة عن وجود رضى عام عن أداء معظم المجالس المدروسة، ولكنها في نفس الوقت تظهر العديد من المشاكل والتي تختلف طبيعتها بين مجلس وآخر. ومن خلال إعداد قائمة بخدمات كل مجلس مرتبة من الأسوأ إلى الأفضل تقييماً حسب رأي السكان، تساعد هذه الدراسة المجالس المحلية - التي شملها هذا البحث - على إعادة ترتيب سلم الأوليات بشكل يجعل أدائها أكثر كفاءة وأكثر قدرة على إرضاء حاجات السكان. من بين النتائج البارزة التي تظهر في هذا المسح نجد إصرار السكان المحليين على أن الانتخابات هي الطريقة الأفضل لتشكيل المجلس المحلي في المستقبل.

اليوم التالي - تركيا، اسطنبول
Address: Cihangir, Palaska Sk NO: 5 / D: 3/ 34250 Beyoğlu-İstanbul, Turkey
Tel: +90 (212) 252 3812
Email: info@tda-sy.org
www.tda-sy.org